

زوايا الفسطاط | ٩٢) القدرة الباهرة

فائز الزهراني

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. من الظواهر التي يلفت القرآن الكريم عن اياتنا اليها ظاهرة اخراج الزرع من الارض بعد نزول المطر ونموه الى ان تخرج الشمار الناضجة ثم موته في دورة حياتية - 00:00:00 استمرت الحدوث في سورة البقرة اشارة الى ذلك. ففي مقدمة السورة يبرهن الله تعالى على الوهية بذلك. فيقول وانزل من السماء ماء فاخذ به من الثمرات رزقا لكم. وهي ظاهرة تشبه البعث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين النافتتين اربعون - 00:00:20

ولم يميز ابو هريرة الاربعين ويبلى كل شيء من الانسان الا عجب ذنبه فيه يركب الخلق. متفق عليه ووجه الشبه للغاية لكن الانسان يغفل ويتجحد وربما اثر عليه طوفان المادة. فجعله يغفل عن اليوم الاخر او ربما شك او استبعد حدوث القيامة. والبعث - 00:00:41 فمن القبور والذي اثنى الله تعالى على عباده المتقين بانهم يوقنون بالآخرة. فاظهر الله تعالى معجزته في احياء الموتى في عدد من الواقع الحقيقة في سورة البقرة والتي اعاد الله فيها الاموات الى الحياة. اما الاولى فحين طلب بنو اسرائيل رؤية الله عيانا - 00:01:02

قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا. فاخذتم الصاعقة وانتم تنتظرون. ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون الله تعالى لا دفعه واحدة لينظر بعضهم الى بعض وهم يحيون. فكانت اية عظيمة - 00:01:22 اما الثانية فهي حين امر الله تعالىبني اسرائيل بذبح البقرة. فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى. وفعلا ضربوا المقتول بعضا منها فاحياء الله تعالى امام اعينهم وخبرهم بمن قتله. واما الثالثة قصة الجماعة الذين اماتهم الله جمیعا بكلمة موتوا - 00:01:39

ثم احياءهم جمیعا وهي حدث تاريخي كبير. الم تر الى الذين خرجنوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت؟ فقال لهم الله موتوا ثم احياءهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اکثر الناس لا يشكرون. قال ابن عباس كانوا اربعة الاف خرجنوا فرارا من الطاعون. قالوا نأتي - 00:01:59

ليس بها موت حتى اذا كانوا بموضع كذا وكذا قال الله لهم موتوا فماتوا. فمر عليهم النبي من الانبياء فدعا ربها ان يحييهم احياءهم. واما الرابعة فهي حينما مر النبي عزير على بلدة بيت المقدس بعد تخریب لها وقتل اهلها. وقد اصبحت خاوية - 00:02:19 متهدمة فمن شدة ما رأى من الدمار والتخريب قال انى يحيي هذه الله بعد موتها وشبه خرابها بالموت المتحقق الذي لا لاهله حياة. قال ذلك وكان معه حماره ومعه ايضا عنب وتين وعصير. فماته الله تعالى مائة عام. ثم بعثه سبحانه بعد - 00:02:39

عند المئة عام فوجد العنب والتين والعصير بعد مئة عام كما هي عليه حين موته. لم تفسد ولم تتغير. ووجد الحمار ميتا الله تعالى امام عينيه لكنه اول شيء شاهده هو اعادة نفسه. وذلك ان بعض المفسرين ذكر ان اول شيء احياء الله - 00:02:59

فيه وعيته. قال تعالى او كالذى مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها؟ فماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبست؟ قال لبشت يوما او بعض يوم. ذلك ان عمره توقف فلم يتغير فيه شيء كأنه انما كان نائما فقط - 00:03:19 قال لبشت يوما او بعض يوم قال بل لبشت مئة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف نجزها؟ ثم نكسوها لحما. قال السدي تفرقت عظام حماره حوله يمينا ويسارا. فنظر اليها وهي تلوح - 00:03:39 من بياضها فبعث الله ريحها فجمعتها من كل موضع من تلك المحلة. ثم ركب كل عظم في موضعه حتى صار حمارا قائما من لا لحم

عليها تم كساها الله لحما وعصبا وعروقا وجلا وبعث الله ملكا فنفخ في منخري الحمار فنهق كله باذن الله - 00:03:59

عز وجل وذلك كله بمرأى من العزيز. الجدير بالذكر ان عزيزا حين بعثه الله بعد موته ليكمل حياته ويستوفي اجله ورزقه وجد بيت المقدس بعد كل هذه المدة مدينة عامرة. قالوا وعمرت البلدة بعد مضي سبعين سنة من موته. وتكامل - 00:04:19

فساكنوها وتراجعت بنو اسرائيل اليها واعلم ان الله قادر على ان يحيي الارض برسالة محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان عمها التيه والضلال وحقا كان فلقد كانت هجرة اولئك الافذاذ من مكة الى المدينة والثمامهم مع الانصار بعثا حقيقيا. فانبثق النور في العالم.

ونفخت الروح في الناس وقامت - 00:04:39

الحضارات من جديد على اثر تلك الدعوة الناشئة بعد ان ادرك تلك الحضارات الهرم في فارس وبيزنطة لعل هذه احدى الاشارات التي بعثت التفاؤل من قصة عزيز وبيت المقدس. واما الخامسة فهي حين طلب ابراهيم الخليل من الله - 00:05:03

الا ان يريه عيانا احياء الموتى. فاستجاب الله له كرامة له. واذ قال ابراهيم ربى ارني كيف تحيي الموتى. قال او لم تؤمن قال بل ولكن ليطمئن قلبي. قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتين - 00:05:21

انك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم ذلك ان الله تعالى امره ان يأخذ اربعة من الطير مختلفة الاصناف وامرها ان يذبحهن ويقطعنهن. قال ابن عباس فدعاهن ما امره الله عز وجل فجعل ينظر الى الريش يطير الى الريش. والدم الى الدم واللحم الى اللحم والاجزاء من

كل طائر يتصل بعضها الى بعض - 00:05:41

حتى قام كل طائر على حدته واتينه يمشين سعيا. ليكون ابلغ له في الرؤية التي سألهما. لكن مسألة القدرة ليست مقتصرة على احياء الموتى وبعثهم وانبات الزرع. فسورة البقرة اعنت بوضوح - 00:06:05

بتفاصيل كونية متعددة تتجلی فيها القدرة الالهية العظيمة. وفي ذلك تعريف بشيء من صفات الله العظيمة والكاملة حتى لا يختلط مفهوم الله لدى مشركي العرب واهل الكتاب بمفهوم الله الصحيح الذي علمناه الله تعالى. اذ يعتبر مفهوم الله لديهم - 00:06:22

القصور والضعف. اما الله سبحانه ليس له مثيل ولا شبيه هو فوق كل ذلك. ومن صفاته العظيمة ذات الدلالات والاثار الكبرى قدرته سبحانه على كل شيء فمنها قدرته تعالى على الاحياء والاماكنة. وقدرته على الخلق حيث خلق السماء والارض والبحار والجبال

والملائكة والناس - 00:06:42

والشياطين والحيوانات والطيور والنباتات والفيروسات والطفيليات والذرة ونواة الذرة. وهذا مما لا يمكن ان توجد الا ولها موجد هذا الموجد هو الخالق القادر القوي وهو الله تعالى. وفي سورة البقرة كرر الله الحديث عن خلقه للكون - 00:07:08

بكل ما فيه فيقول يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقدون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخذ به من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - 00:07:28

تعلمون ان هؤلاء الذين تس拜ون عليهم بعضا من الالوهية وبعظها من صفات الله انما هم مخلوقين وان الله هو طالق الفاعل فكيف تفعلون ذلك؟ لقد كان ملك النمرود محفزا له على الكفر. فحجه ابراهيم بان الله قادر على الاحياء والاماكنة - 00:07:48

اهدا فعبطا قال انا احيي واميت بان اعفو عن استحق القتل واقتلت من اشاء. وهي دعوة باردة فقال له ابراهيم مستدلا بقدرة الله على تسيير نظام الكون اجعل الشمس تشرق من المغرب - 00:08:08

فبهت النمرود وبان له ان ملكه وهم لانه لم يخلقه. وان الحقيقة هي انه لا يملك الشيء حقا الا من خلقه وهو الله الله سبحانه وحيث قال مشرك العرب واهل الكتاب ان الله ولدا كان الرد عليهم بان الذي يخلق السماوات والارض لا يكون من صفاتاته - 00:08:22

الولد لانها صفات مخلوق لا خالق مالك. صفات من يحتاج الى الولد. قال تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا. سبحانه بل له ما في السماوات والارض كل له قانتون بديع السماوات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون. والله - 00:08:42

تعالى هو الذي فجر اثني عشر عينا لبني اسرائيل بضربة من عصا موسى عليه السلام. وهو سبحانه الذي اقتلع جبل الطور ورفعه فوق بني اسرائيل وشاهدوه باعينهم وهو سبحانه الذي احال المعتدين في السبت من بني اسرائيل قردة وختاير بعد ان كانوا بثرا - 00:09:02

هو سبحانه الذي نصر الفتنة القليلة من بنى اسرائيل على الجيش العظيم الذي يقوده جالوت لانها قوة الله التي لا يغالبها العدد ولا العتاد قال فهزمواهم باذن الله. رزقنا الله واياك حلاوة الايمان وبرد اليقين - 00:09:22